

## التعاون العسكري الإماراتي - الأميركي: تاريخ مميز وفرص مستقبلية كبرى

وزارة الدفاع الأميركية أكد أن "الشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والإمارات العربية المتحدة شراكة عميقة، وهي من أقوى العلاقات التي تربط الولايات المتحدة بآية دولة في الشرق الأوسط. لكن هذا لا يعني أن البلدين بإمكانهما أن يحصلوا دوماً على ما يريدانه من بعضهما البعض بالرغم من التناغم بين الطرفين. من الصعب أحياناً العمل مع الولايات المتحدة في مجال الأسلحة، فالحكومة الأميركية شريك شديد الالتزام بالقواعد والقوانين، وتطبق الولايات المتحدة قديراً كبيراً من الشروط على مبيعات الأسلحة بما يجعل العملية تبدو أقرب إلى تاجر السلاح منها إلى بيعه".



حازم الفيرا  
محلل سياسي أميركي

تجمع الولايات المتحدة الأميركية والإمارات العربية المتحدة علاقة وطيدة في مجالات بارزة عدة، فالتبادل التجاري بين البلدين فاق الـ 25 مليار دولار حسب الإحصاء الأحدث عام 2019 حيث تعد الإمارات المستورد الأكبر في الشرق الأوسط للمنتجات الأميركية بحصيلة تتجاوز الـ 20 مليار دولار كما استوردت الولايات المتحدة من الإمارات بما يتجاوز الـ 5 مليارات دولار. وفي المجال السياسي تعد الإمارات شريكاً هاماً للولايات المتحدة، خصوصاً في منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي. فالإمارات قدمت مسخاً لإرساء السلام والاستقرار في المنطقة، حيث قامت عام 2008 بإلغاء الديون العراقية التي تجاوزت سبعة مليارات دولار كما فاق حجم المساعدات الإماراتية لمصر الـ 15 مليار دولار.

وقدم صندوق أبوظبي للإنماء ما يزيد على أربعة مليارات دولار لدعم ضحايا الكوارث وتمويل المشاريع التنموية في 53 دولة منذ إنشائه. كما قدمت الإمارات 100 مليون دولار أميركي للولايات المتحدة بعد إعصار كاترينا المدمر للمساهمة في إعادة المتضررين وإعادة الإعمار. وفي العام الماضي كان دور الإمارات رياديًا في توقيع اتفاق السلام مع إسرائيل والذي نتج عنه إيقاف فوري لمشروع ضم أراض من الضفة الغربية لإسرائيل.

ويعد التعاون الأمني والعسكري أبرز مجالات التعاون بين الولايات المتحدة والإمارات. فالمرافئ البحرية الإماراتية تستضيف التمرکز الأكبر للقطع البحرية الأميركية خارج مياه الولايات المتحدة خصوصاً في مرفأ جبل علي الحديث والمجهز لاستيعاب حاملات الطائرات الأميركية العملاقة.

والإمارات عضو أساسي في التحالف الدولي لأمن وحماية حرية الملاحة البحرية الذي أسس عام 2019 ومهمته تأمين مياه الخليج العربي من القرصنة الإيرانية على الملاحة التجارية والمدنية في هذا الممر المائي الدولي الهام. كما قامت قوات الإمارات الجوية بالمشاركة بزمخ في التحالف الدولي ضد داعش وقام الطيارون الإماراتيون وأسعوا الخبرة بقيادة طلعات جوية معقدة شاركت فيها طائرات الولايات المتحدة ودول التحالف الأخرى.

وتنتظر الولايات المتحدة إلى الإمارات اليوم كحليف استراتيجي في منطقة الخليج العربي خصوصاً في هذه الفترة التي تنهي فيها أميركا لمواجهات كبرى مع الصين وروسيا. ومن المتوقع أن تشهد العلاقة تطورات كبرى خصوصاً في مجالي التدريب والتسليح لرفع مستوى القدرات القتالية الإماراتية لدرجة تمكنها من درء الخطر الإيراني أو أي تحد آخر دون دعم أميركي مباشر.

لكن بعض العقبات بدأت بالبروز في العلاقة العسكرية خلال الأشهر السابقة، حيث تحاول الإمارات تنويع مصادر أسلحتها والحصول على أفضل المعدات التي تقدمها الدول المصنعة للسلاح المتطور بما فيها الصين. لكن الولايات المتحدة تريد من الإمارات الاعتماد على السلاح الأميركي وأسلحة دول الناتو لأن وجود معدات وافر صيانة من دول معادية للولايات المتحدة في قواعد تنتشر فيها الأسلحة الأميركية الحديثة قد يعرض هذه الأسلحة للاختراق وكشف نقاط ضعفها أو مفاتيح تقنياتها.

وفي لقاء خاص لصحيفة "العرب" مع ديفيد دي روش الأستاذ في جامعة الدفاع الوطنية التابعة للبيتناغون والمدير السابق لمكتب سياسات منطقة شبه الجزيرة العربية في

شبه الجزيرة العربية في

شبه الجزيرة العربية في

شبه الجزيرة العربية في

شبه الجزيرة العربية في

شبه الجزيرة العربية في

شبه الجزيرة العربية في

شبه الجزيرة العربية في

شبه الجزيرة العربية في

شبه الجزيرة العربية في

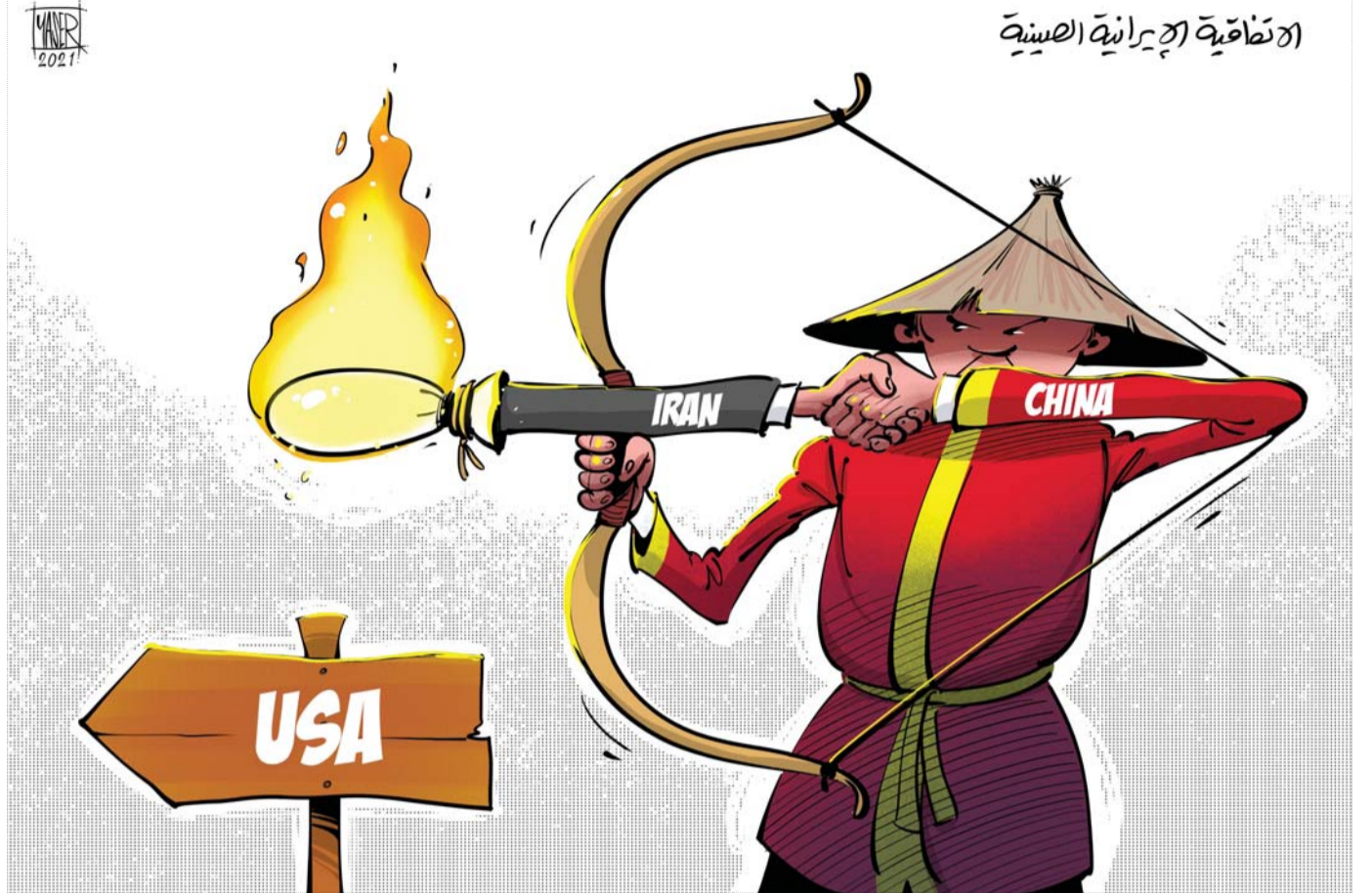
شبه الجزيرة العربية في

شبه الجزيرة العربية في

شبه الجزيرة العربية في

شبه الجزيرة العربية في

شبه الجزيرة العربية في



## واشنطن في مواجهة بوادر أحلاف الشرق

أحد العناصر غير المعلنة للاتفاقات الموقعة بين بكين وطهران يتمثل في أن الصين ستستثمر 280 مليار دولار أميركي في تطوير قطاعات النفط والغاز والبروكيمياويات في إيران، على أن يتم ضخ هذا المبلغ مقدماً في أول خمس سنوات من إطلاق المشروع. كما مهدت الاتفاقات لإتاحة مبالغ إضافية تبلغ 120 مليار دولار أميركي لتطوير البنية التحتية لقطاعي النقل والتصنيع في إيران. في المقابل، ستمتلك الصين من شراء منتجات بترولية وغازية وبتروكيمياوية إيرانية بخصم قدره 12 في المئة مقارنة بسعر القياس في السوق، بالإضافة إلى خصم آخر يتراوح بين 6 و 8 في المئة كتعويض مخاطر.

تقول كلبو باسكال الباحثة في معهد الدفاع عن الديمقراطية الذي مقره واشنطن "إداء الصين منذ سنوات شجاعة فكرة تقسيم العالم إلى منطقتي نفوذ، واحدة تحت النفوذ الأميركي وأخرى تحت النفوذ الصيني". وفي ظل الانتشار الاتوازي للصين ومناقستها الولايات المتحدة على زعامة العالم سيكون عنوان الصراعات القادمة: أحلاف شرقية وليدة لكنها استراتيجية في مواجهة معسكر غربي عتيق كان يعتقد أن لا منازح له على قيادة العالم إلى أن بزغت شمس الشرق من بكين.

ستكون له تداعياته حال وضوح ملامحه وتحوّله على مشاريع على الورق إلى منشآت على أرض الواقع. فالولايات المتحدة التي تنتشر قواتها في العديد من دول المنطقة تجد نفسها اليوم في منافسة شرسة مع دولة كبرى تتمتع بزمخ واضح ولها مصالحها الاستراتيجية القديمة والمتجددة. أما التواجد العسكري الصيني داخل إيران في هذا التوقيت فمن شأنه أن يزيد الأوضاع توتراً بين بكين وواشنطن ويصعب مزيداً من الزيت على النار، كما أنه يفتح جبهة جديدة لمواجهات محتملة بخصوصية أن الإدارة الأميركية تنظر إلى الدعم الصيني الاقتصادي والعسكري لإيران على أنه تحد واضح لجهود إدارة الرئيس جو بايدن لإخضاع النظام الإيراني عبر سياسة الضغوط السياسية القسوى وإرغامه على العودة إلى طاولة المفاوضات دون رفع العقوبات عنه، الأمر الذي ترفضه طهران وتصر على رفع العقوبات الأميركية أولاً. بينما ستدفع المواقف المتصاعدة لبكين إلى زيارة الرئيس الصيني شي جين بينغ إلى طهران العام 2016، والتي التقى خلالها المرشد الأعلى علي خامنئي والرئيس حسن روحاني. التواجد العسكري المتنامي للصين في المنطقة الحيوية للولايات المتحدة

السنوات العشر الأخيرة، لكنها ظلت إلى حد كبير محايدة دبلوماسياً وغائبة عسكرياً. إذ لم يكن للبحرية الصينية تواجد مؤثر سوى بعض الزيارات الموسمية إلى ميناء بندر عباس الإيراني، ومناورات محدودة مع البحرية الروسية والإيرانية في شمال المحيط الهندي. أما ما بعد التقارب الإيراني - الصيني غير المسبوق، فإن الأمور بدأت تأخذ منحى آخر، والنفوذ العسكري الصيني لم يعد محدوداً في محيط الصين في هونغ كونغ وبحر الصين الجنوبي البتة؛ إذ أنشأت القيادة الصينية قاعدة عسكرية في جيبوتي على بعد أميال قليلة من قاعدة أميركية في البلد ذاته قرب باب المندب، وبدأ الطيارون الصينيون في اعتراض ترددات وإشارات الطيارين الأميركيين في المنطقة وفقاً لمصادر عسكرية أميركية.

المؤشرات تتجه نحو إرادة من بكين لإقامة قاعدة دائمة لها في إيران (قد تكون على جزيرة كيش) إثر اتفاقات أمنية وعسكرية وقعها الجانبان خلال زيارة الرئيس الصيني شي جين بينغ إلى طهران العام 2016، والتي التقى خلالها المرشد الأعلى علي خامنئي والرئيس حسن روحاني. التواجد العسكري المتنامي للصين في المنطقة الحيوية للولايات المتحدة

مرح البقاعي  
كاتبة سورية أميركية

تتابع واشنطن بدقة وحذر عالين التقارب الصيني - الإيراني، الذي يكاد يبلغ مستوى الحلف المتكامل على مختلف الأصعدة، وأخطرها الصعيد العسكري المستبد. فبكين وطهران تضحيان قدماً في تمكن خارطة طريق تتشاركية تمتد على مساحة 25 عاماً من الزمن قابلة للتجديد، وتهدف إلى توسيع دائر العلاقات الاستراتيجية بين الدولتين.

من الجلي أن هذا الحلف الجيني، الذي ينمو ويتعاظم في الشرق سيشكل حالة من الانتعاش الحيوي لإيران إثر ركود طويل جاء نتيجة العقوبات الأميركية والأوروبية المشتركة على نظام الملالي الحاكم هناك، بينما سيفاقم من التباس الحضور الأميركي في الشرق الأوسط، وسيسهل حكماً في تراجع الدور القيادي للولايات المتحدة حول العالم - وللمرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية - لمصلحة المنافس والعدو الجديد لواشنطن: بكين. ومن ناقلة القول إنه في ظل التغيب الأميركي عن الدوائر الفاعلة والمؤثرة في الشرق الأوسط، مئدت الصين نفوذها وانتشارها الاقتصادي في المنطقة خلال

## بومبيو من رأس الدبلوماسية إلى واجهة الإعلام: عقيدة «الترامية» المستمرة

ويبدو أن عقيدة ترامب ستستمر وتتمو خارج البيت الأبيض وأروقة الحكم عبر مريدتها في وسائل الإعلام المرئية ومنصات التواصل الاجتماعي، ولفترة لن تكون بالقصيرة. فها هو بومبيو الذي تبني بقوة سياسة ترامب المتشددة تجاه الصين وكان الجهة الأكثر فاعلية وجرماً ضمن الإدارة في تحديد مسار العلاقات بين بكين وواشنطن، ينضم إلى قائمة المنادين بقطاعة الولايات المتحدة للألعاب الأولمبية الشتوية لعام 2022 التي ستقام في العاصمة بكين.

كما هاجم مؤخراً ويشد تقريراً يُجلى مسؤولي الصين من انتشار فيروس كورونا في العالم نتيجة عدم الإفصاح المبكر عن تفشيها على أراضيها معتبراً التقرير جزءاً من حملة التضليل التي يمارسها الحزب الشيوعي الصيني الحاكم. فبومبيو اليميني العنيد والمحافظ الجمهوري لم يكف بنان يطلق على الجائحة اسم "الفايروس الصيني" كما كان يحلو للرئيس ترامب أن يصفها، بل تجاوز تلك التسمية ليطلق على الفايروس الذي تحول إلى جائحة عالمية قلبت الدنيا رأساً على عقب وأودت بحياة الملايين من الأبرياء اسم "فايروس يوهان" نسبة إلى المدينة الصينية التي ظهرت فيها أولى الإصابات، ولم تعلن عنها حكومة بكين في حينها.

الأصوات وأكثرها مصداقية واحتراماً على المستوى الأميركي في شؤون السياسات الخارجية للولايات المتحدة وقضايا الأمن القومي". أما بومبيو فقد توجه إلى الجمهور في بيان أصدره عقب انضمامه إلى الشبكة الإعلامية واسعة الانتشار قال فيه "بصفتي دبلوماسياً سابقاً وعضواً حالياً في الكونغرس فأبني أنوي أن أقدم للمشاهد قراءاً صريحة وذات جدوى للخرطة الجيوسياسية العالمية والعلاقات الدولية والسياسات التي نزلت شعار "أمريكا أولاً" وقد ساهمت في التأسيس لحالة من الأمن والرخاء غير المسبوقين في الولايات المتحدة".

ولم يكن بومبيو الذي شغل منصبين هما الأكثر أهمية وحساسية في الإدارة الأميركية حيث كان مديراً لوكالة الاستخبارات الأميركية قبل تسلمه منصب وزير الخارجية، الشخصية البارزة الوحيدة من حلقة ترامب التي انضمت إلى فوكس نيوز بعد انتهاء عهد الرئيس السابق في نهاية العام 2020، بل قامت الشبكة بالتعاقد مع زوجة ابنه ومستشارة حملته الانتخابية لارا ترامب، وكذلك مع المستشارة الصحافية السابقة للبيت الأبيض كايلى مانتاني، والانتان كاتتا الأكثر قرباً وإيماناً بنهج ترامب وعقيدته الجديدة التي عُرفت مصطلحياً بالترامية (Trumpism).

التي عمرها 200 عام فقط والحضارة الصينية الموهلة في القدم، وذلك على هامش لقاء العاملين في المصنع المحترفين من ثقافتين مختلفتين تماماً. أما اليوم، وفي أحدث أخبار انضمام شخصيات سياسية أميركية إلى عالم الإعلام والأخبار فكان ما أعلنته شبكة فوكس نيوز الأقرب إلى اليمين الأميركي المحافظ، عن انضمام وزير الخارجية الأسبق في عهد دونالد ترامب مايك بومبيو إلى أسرة البرامج السياسية بصفة "متعاون" بحيث يشارك كمتعلق سياسي عبر جميع المنصات التي تنضوي تحت مظلة الشبكة سواء على الشاشات التلفزيونية أو منصات التواصل الاجتماعي التابعة لها. التحاق بومبيو بالشبكة أفادت سوران سكوت الرئيسة التنفيذية لفوكس نيوز بالقول "مايك بومبيو هو واحد من أفضل الصحفيين الذين

كان من أبرز الأفلام الوثائقية التي أنتجها الزوجان فيلم American Factory، الذي يجسد قصة قدوم شركة صينية إلى ولاية أوهايو الأميركية بهدف إعادة تشغيل مصنع أميركي كان مغلقاً إلى حين في الولاية. ويسرد الفيلم الوثائقي صوراً عن الصدام الثقافي الذي يحدث بين الحضارة الأميركية

ديفيد دي روش

الشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والإمارات، وهي من أقوى العلاقات التي تربط أميركا بآية دولة في الشرق الأوسط

وحصلت الإمارات العام الماضي على موافقة البيت الأبيض لاستيراد طائرات أف 35 الأحدث في العالم والتي تعد جوهره تاج القوة العسكرية الأميركية. لكن حكومة بايدن قامت بتعليق عملية البيع بشكل مؤقت لأسباب تقنية تتعلق باستيراد الأسلحة الصينية والروسية. وتعمل الدولتان الآن بجدية على تذييل هذه العقبات، ومن المتوقع أن تتم الموافقة النهائية على عملية البيع في المستقبل القريب. وفي هذا الشأن يقول دي روش إن "الولايات المتحدة تسعى دوماً لحماية التكنولوجيا العسكرية التي لا يتم نقل بعض القدرات إلى دول أخرى، ويتم نقل بعضها فقط مع العديد من القيود. وقد أقر الكونغرس الأميركي قوانين صارمة تفرض قيوداً على بيع السلاح إلى الدول التي تشتري أسلحة معينة من روسيا والصين. هذا القانون المسمى "كاستا" (CAATSA) هو الذي دفع الولايات المتحدة لإلغاء صفقة طائرات أف 35 مع تركيا. وعلى الإمارات العربية المتحدة والدول الأخرى أن تنظر إلى هذا الخلل وتدرك أنه إذا تم اللجوء إلى هذا القانون ضد أحد حلفاء الناتو فيمكن استخدامه أيضاً لفرض قيود على شركاء في دول مجلس التعاون الخليجي".

الخيار ليس سهلاً بالنسبة إلى دولة الإمارات اليوم، إذ توفر خطة تنوع مصادر السلاح ترسانة مميزة وتوفيراً كبيراً للنفقات العسكرية. لكن العناد الأميركي ما زال الأقوى في العالم بالرغم من تكلفته العالية، التي تشتكي منها اليوم حتى الحكومة الأميركية نفسها.

وهذا الخيار ليس مادياً وتكتيكياً فحسب بل له أبعاد سياسية واستراتيجية في زمن تظهر فيه أقطاب دولية جديدة وتنتظر الولايات المتحدة فيه من شركائها قراراً واضحاً حول مواقفهم من الصراعات القادمة.

يختد دي روش الحديث بالتاكيد على أن "الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي بينها العديد من المصالح المشتركة بالإضافة إلى خصم مشترك. والأطراف تعمل معا بشكل جيد وستواصل القيام بذلك، لكن كل علاقة ناجحة تستفيد من التبادل الشفاف للتوقعات والأراء".

